فاما التي انا عم لها . فان ابي امه امها
ابوها اخي واخوها ابي . وبي خالة هكذا احكما

هذه الابيات تشتمل على مسئلتين الاولى قوله ولي خالة وانا خالها وصورته ان رجلا تزوج امراتين احداهما عايشة والاخرى فاطمة فولدت عايشة بنتا وفاطمة ولدا فزوج بنت عايشة من ابي فاطمة فجاءت ببنت فهذه البنت خالة ولده الذي من فاطمة لانها اخت امه فاطمة وهو ايضا خالها لانه اخو امها والثانية قوله ولي عمة وانا عمها وصورته ان رجلا له اخ من امه تزوج ذلك الاخ بام ابيه فجاءت ببنت منه فهذه البنت عمة هذا الرجل لانها اخت ابيه لامه وهو عمها لانه اخو ابيها لامه فقوله فاما التي انا عم لها الى قوله واخوها ابي راجع الى المسئلة الثانية وقوله ولي خالة هكذا احكما راجع الى المسئلة الاولى اي امها اختي واختها امي ومن المستحسن في ذلك قول بعض العرب

قد سقيت ابالهم بالنار . والنار قد تشفي من الاوار

ومعنى هذا البيت ان اصحاب هذه الابل كانوا سادة في العرب كان لابلهم وسم معروف فاذا وردت الماء عرف ذلك الوسم فيفرج لها حتى تشرب كرامة لاصحابها فكانت النار التي صنع بها ذلك الوسم فيها سببا لتمكينها من الماء وهذا معنى قوله فسقيت ابالهم بالنار وقوله والنار قد تشفي من الاوار يعني ان النار التي يوسم بها قد تشفي من العطش اذا كانت على هذا الوجه ومن المستحسن في ذلك قول ابن زيلاق في القصيدة التي تشبب بها وضمن مصراعا من ابيات الحماسة

وناطقة

وناطقة خرساء باد شحوبها . تكنفها عشر وعمهن تخبر
يلذ الى الاسماع رجع حديثها . اذا سددتها منخر جاش منخر

وزاد بعضهم وضمن مصراعا اخر من القصيدة بعينها فقال

نهاني النهى والشيب عن وصل مثلها . وكم مثلها فارقتها وهي تصفر

ومن المستحسن في القلم وعذب لما في الفاظه من التورية خارجا عن مقصد اللغز

وذي شحوب راكع ساجد . مجتهد في خدمة الباري
ملازم الخمس لميقاتها . ودمعه من طرفه جاري

اما معنى اللغز فقد عرفته واما التورية في الفاظه ففي ثلاثة مواضع الاول قوله الباري فانه ورى باسم الله تعالى وهو يريد باري القلم الثاني في قوله الخمس فانه ورى بالصلوات الخمس وهو يريد الاصابع الخمس وهي مرشحة بقوله لميقاتها الثالث بقوله من طرفه فانه ورى بالعين وهو يريد طرف القلم ومن ذلك قول بعضهم في الميزان

وقاضي قضاة يفصل الحكم ساكتا . وبالحق يقضي لا يبوح فينطق
قضى بلسان لا يميل وان يمل . على احد الخصمين فهو مصدق

وهذا باب واسع المجال لا يقبل منه الا ما قيل في انواع الجمال ولا يدخل في باب البلاغة الا اذا احسن معناه واحسن مبناه وهذا الذي ذكرناه منه كاف في الاشارة الى المقصود ووافي بالتنبيه على حسنه الموجود

ذكر الاستخدام

وهو استفعال من الخدمة واما في الاصطلاح فقد اختلفت عبارتهم في ذلك على طريقتين الاولى طريقة صاحب الايضاح ومن تبعه وهي ان

١٧١